مفامرات أرنوب العجيب



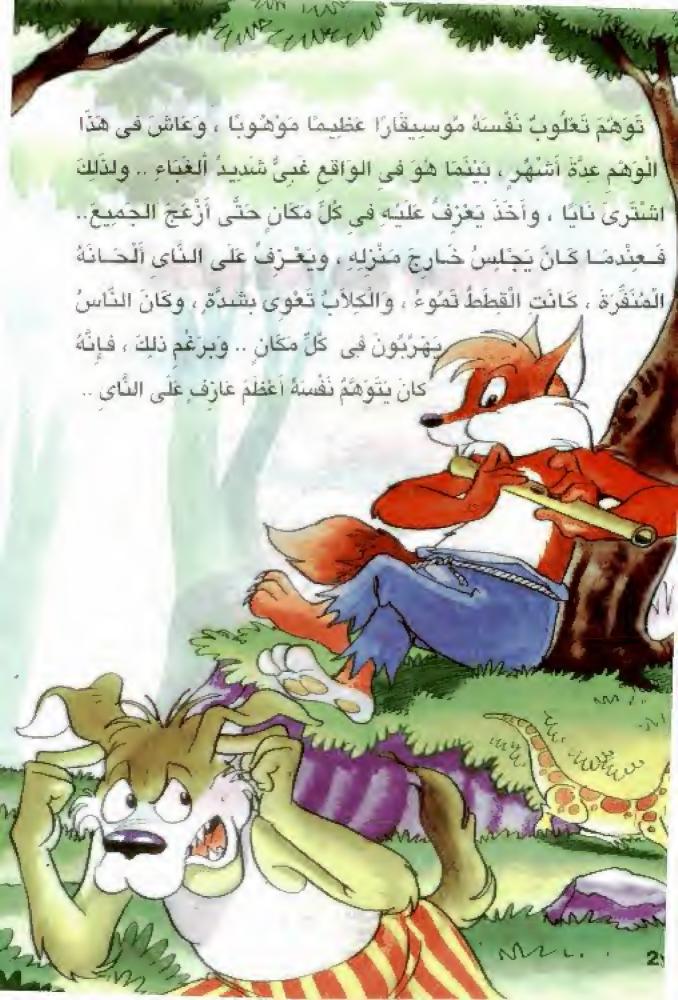


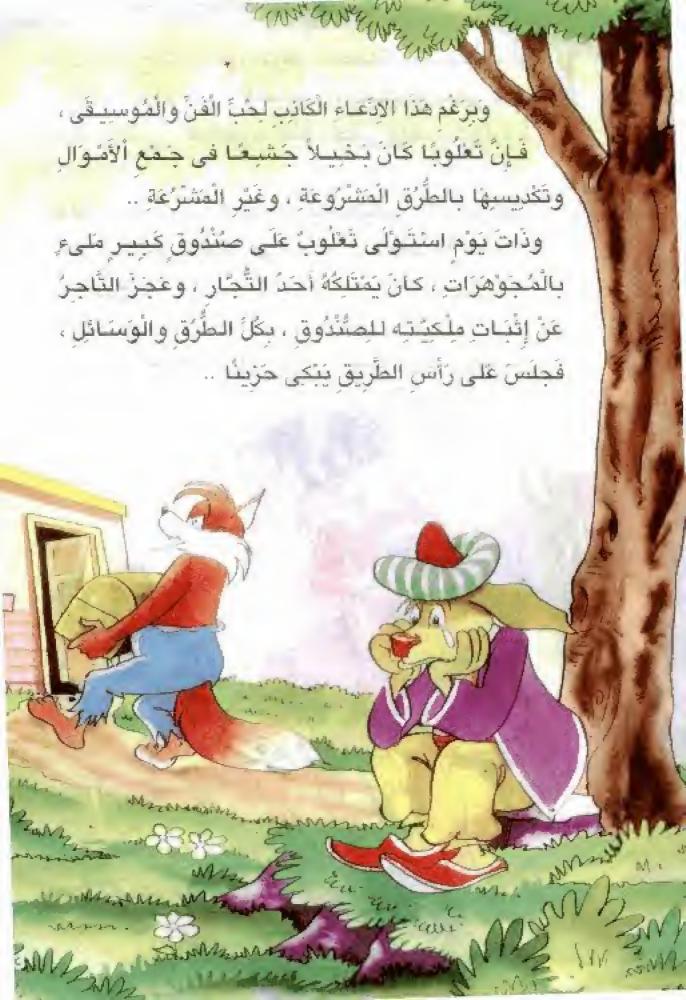
تطوب موسیقارًا

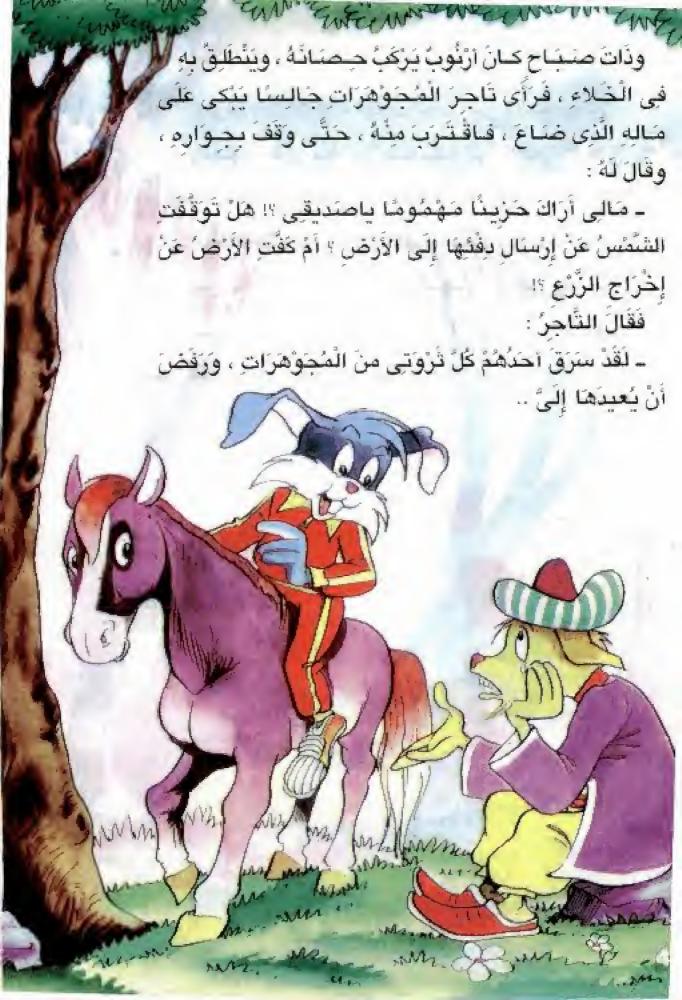
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود بريشة : عبد الشافي سيد

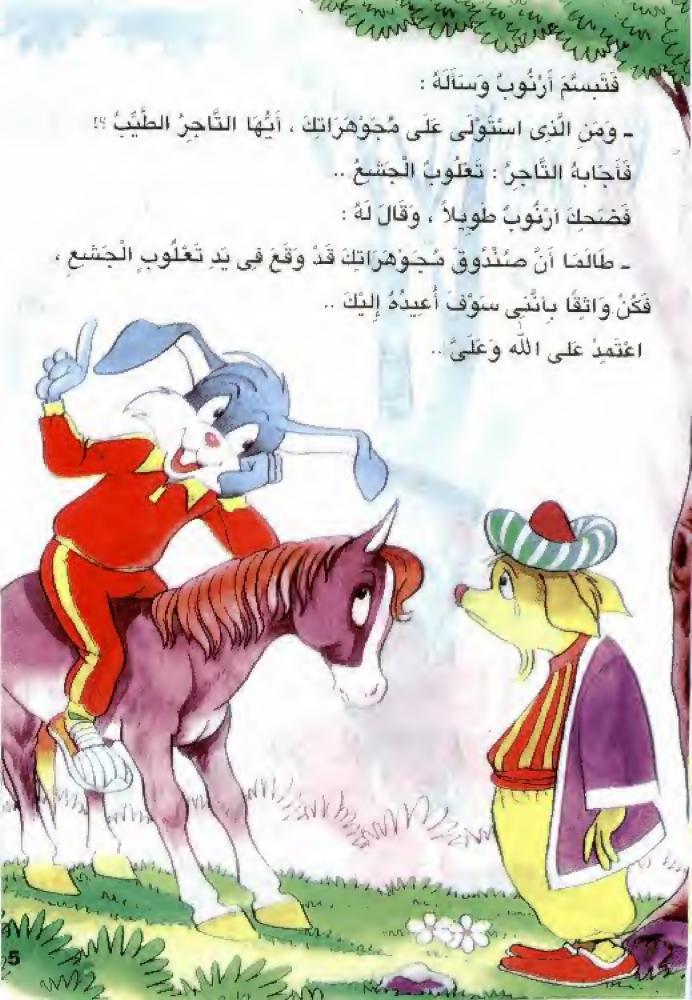


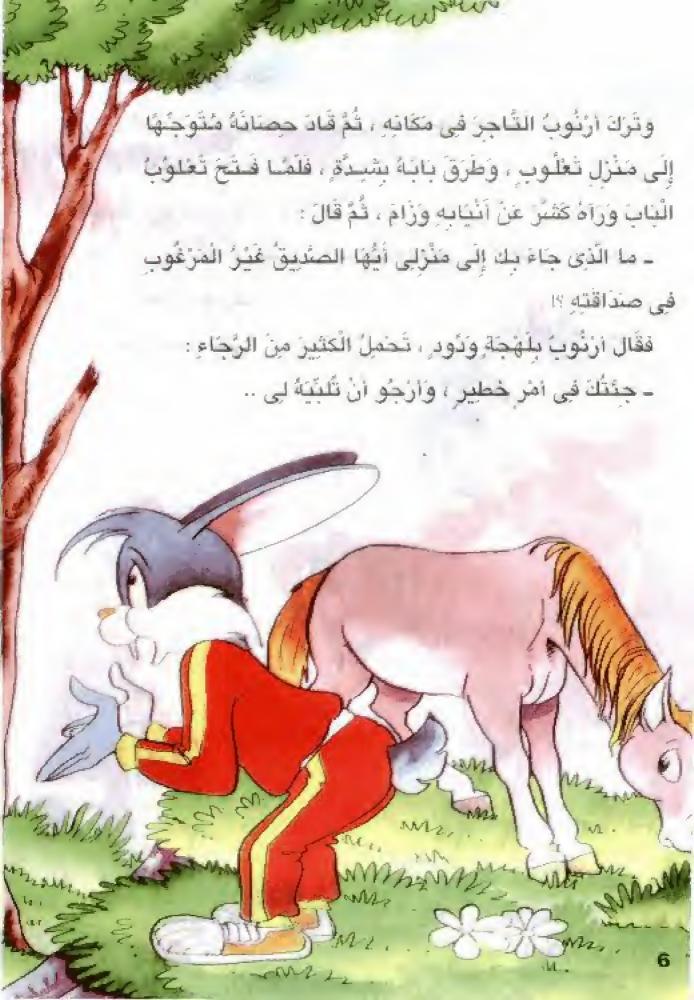
الماشر العربية الحديثة المديثة المديث

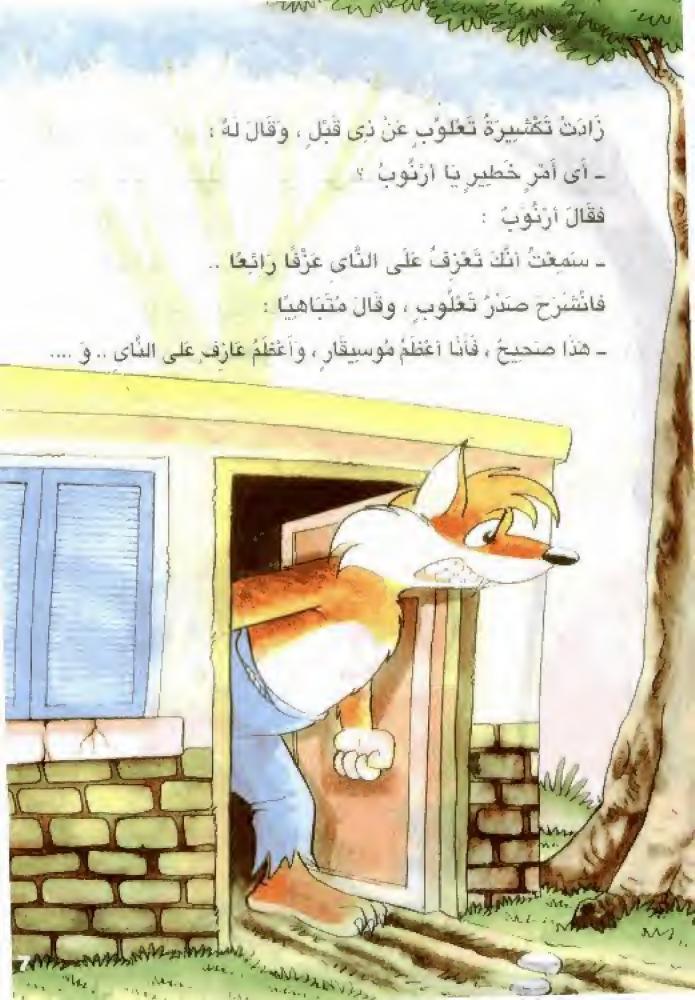


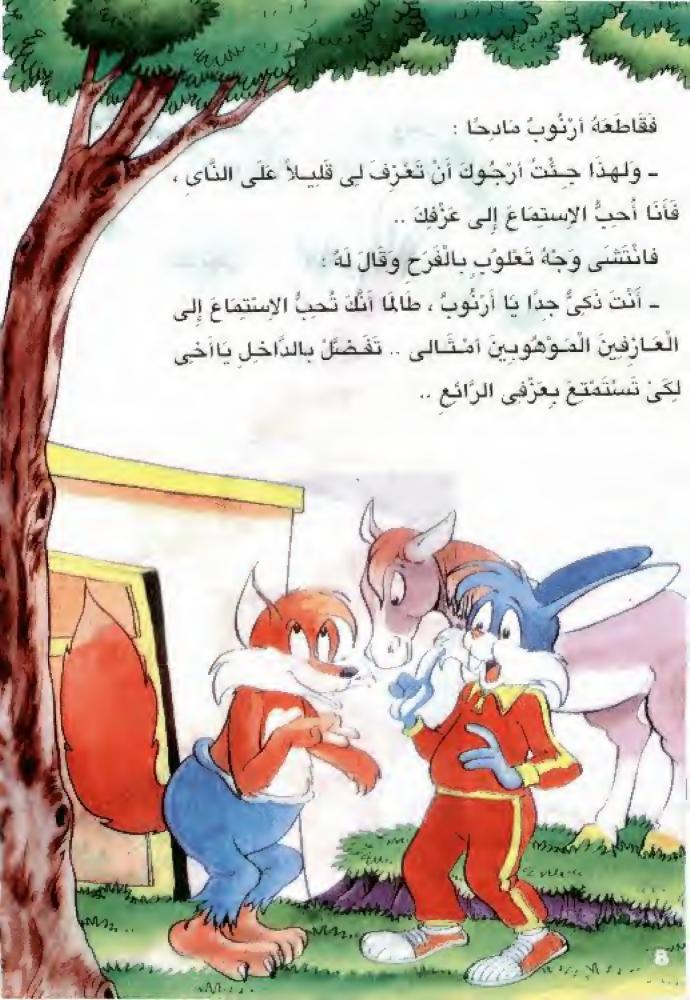












وَقَادَهُ تَعَلُّوبٌ إِلَى دَاخِلِ الْمَنْزِلِ ، فَأَجْلَسَهُ فِي أَفْضَلِ مَقْعَدٍ ، ثُمُّ أَحَضْنَ النَّايَ ، وَقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْعَزْفَ قَالَ لأَرْنُوبٍ :

ـ فَلْتَسْنَمْعِ الآنَ إِلَى عَزْفِى ، وَلْتَحْكُمْ عَلَيْهِ بِنَفْسِكَ ، وَلْتَقُلُ لِى إِذَا كَانَ هُنَاكَ مُوسِيقَارٌ يُدَانِينِي فِي الْعَزُفِ ..

فَقَالَ ارْنُوبُ :

- أَنَا وَاتِقَ بِأَنَّهُ لاَيُوجِدُ مُوْسِيقَارُ مِثْلُكَ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا ..



وَبَيْنَمَا كَانَ تَعْلُوبُ مَشَغُولاً بِالْحَدِيثِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَنْ مَوَاهِبِهِ الْفَلْيَةِ الْخَارِقَةِ ، كَانَ ارْنُوبُ مَشَغُولاً بِتَعْمُصِ أَرُجَاءِ الْمَثْرِلِ ، بَحْثًا عَنْ صَنْدُوقَ الْمُجَوْهَرَاتِ ، حَتَى عَثَرَ عَلَيْهِ أَخْبِيرًا مَوْضَعُوجًا في رَكْنِ الْمَثْرُلِ بَيْنَ التُّحَفِ والأَشْيَاءِ التَّمِينَةِ ، فَقَرِحَ بِذَلِكَ قَرَحًا كَبِيرًا ، وَقَالَ في نَفْسِه :



وَبَدَأَ تَعَلُوبُ عَرُفَهُ عَلَى النَّاىِ ، فَأَخَذَ يَنْفُخُ فِيهِ بَكُلُّ مَا أُوتِى مِن قُوتِم ، وَأَخَذَ النَّاى يُصندرُ صنريرًا مُنْعِجًا ، فَهَرَبَ النَّاسُ مِن بُيُوتِهِم ، وَمَاءَتِ الْقِطَطُ ، بَيْنَمَا أَخَذَتِ الْكِلاَبُ تَعْوى بشيدة وَتُظاهَرُ أَرْنُوبٌ بِالإنصناتِ إِلَى ذَلِكَ الْعَزُفِ الرَّائِع ، الدِّى لَمْ يَسنتمع إلَى مِثْلِهِ مِنْ قَبُلُ ..

وَبَعْدَ فَتْرَةِ تَوَقُفَ تَعْلُوبُ عَنِ الْعَزْفِ، وَمَالَ عَلَى أَرْنُوبٍ قَائِلاً:
- هيه .. مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا الْعَزْفِ الرَّائِع !



فَقَالَ أَرْنُوبٌ مُتَظَاهِرُا بِالإِعْجَابِ الشَّدِيدِ :

- عَزِيرَى تَعْلُوبًا ، لاَ أَكْذِبُ عَلَيْكَ ، إِذَا قُلْتُ لَك : إِنَّنِي عِنْدَمَا كُنْتُ أَنْصِتُ إِلَى عَزْفِكَ الْحَالِمِ ، نَسِيتُ تَمَامًا أَنْنِي مَازِلْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، أَنْصِتُ إِلَى عَزْفِكَ الْحَالِمِ ، نَسِيتُ تَمَامًا أَنْنِي مَازِلْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَخُدِيلًا إِلَى أَنْنِي أَخَلُقُ فِي الْفَضَاءِ ، بِلاَ أَجْنِحَةٍ .. انْتَ حَقًا مُوسِيقًارٌ لاَمَثِيلُ لَهُ ..

فُمَسَح تَعْلُوبُ عَيْنَيْهِ مِنَ التَّاتُّر ، وَقَالَ لَهُ :

- إِنَّ إِعْجَامِى يَزْدَادُ بِكَ بِاسْتَتِمْرَأْرٍ يَا أَرْنُوبُ ، وَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ مَقَالِبَكَ الْقَدِيمَةُ مَعِى ..



فَقَالَ أَرْنُوبُ : أَشْكُرُكَ يَاصِندِيقِي أَلْقَدِيمُ ، وَلَكِنْ لِأَتَغْضَبُ مِنِّي إِذَا قُلْتُ لِكَ : إِنَّنِي كُنْتُ أَعْرِفُ شَنْخُصنًا يَعْزِفُ أَفْضِلَ مِنْكَ ..

قَنْظرَ إِلَيهِ تَعْلُوبُ بِغَضَّبٍ ، وَقَالَ لَهُ :

- وَبِمَاذًا كَانَ هَذَا الْعَازِفُ يتميَّرُ عَلَى يَا صَدِيقِى ؟! فقال أَرْنُوبُ : كَانَ هَذَا الْعَازِفُ يستَطِيعُ الْعَرُّفَ عَلَى نَايِهِ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ ، وَهُوَ مُغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ ..

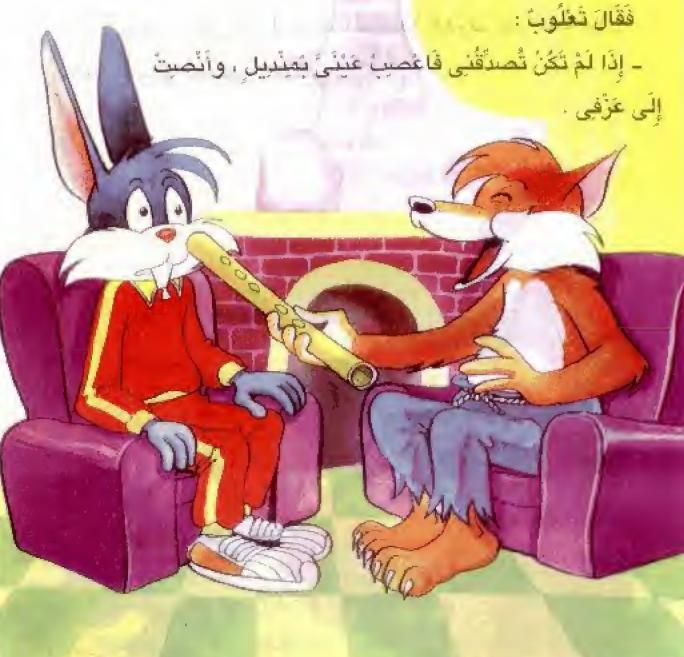


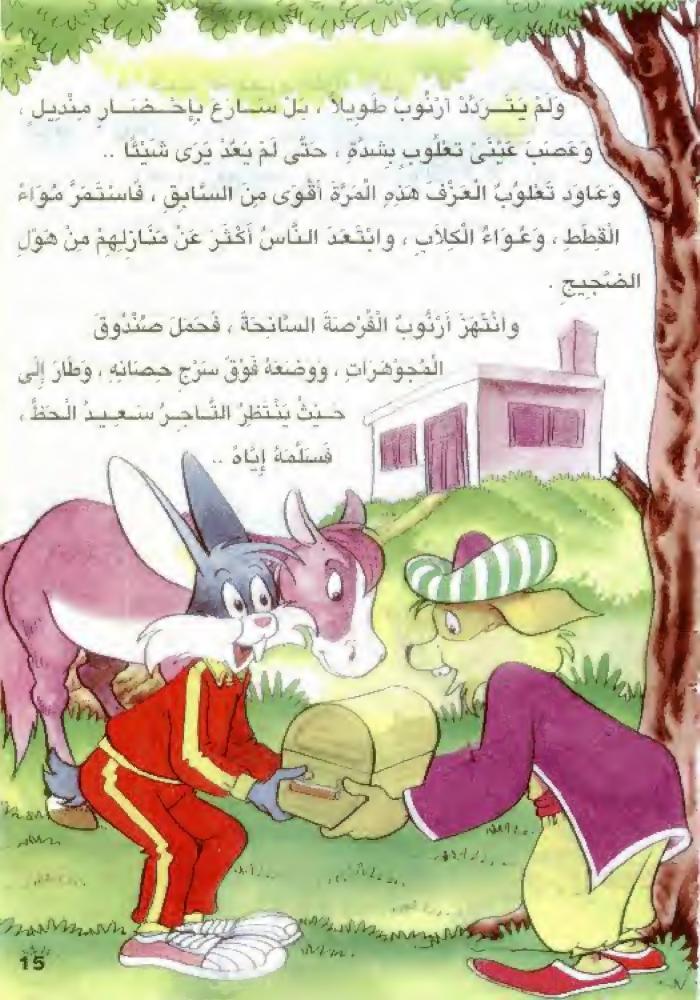
فَصَنَحِكَ تَعَلُّوبُ بِشَدُّةٍ ، وَقَالَ لَهُ :

 أنا استثطيع أنْ أغزف على الناى لمدّة خمس ساعات مُتواصلة ، وَأَنَّا مُغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ ، وَدُونَ أَنَّ النَّهُٰزَ إِلِّي أَصِنَابِعِي ..

ُ فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ بِمَكْرٍ :

_ أَنَا لاَ أُصِدَأَقُ ذَلِكَ يَا صَدِيقِي





أَمَّا تَعْلُوبُ فَقَدْ ظَلَّ يَعْزِفُ طُوالَ اللَّيْلِ ، حَتَّى هَدُهُ التَّعَبُ ، فَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَرْفِ مُخَاطِبًا ارْتُوبًا الَّذِي ظَنَّهُ مَازَالَ جَالِسًا يُنْصِتُ فَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَرْفِ مُخَاطِبًا ارْتُوبًا الَّذِي ظَنَّهُ مَازَالَ جَالِسًا يُنْصِتُ إِلَى عَرْفِهِ ، وَعْنَدَمَا رَفَعَ الْمَنْدِيلُ عَنْ عَيْنَيْهِ لَمْ يَجِدُهُ ، وَلَمْ يَجِدُ مُ وَلَمْ يَجِدُ مُ مَنْ ذَيْهِ مَنْ المُعْدُوهِ مَا المُعْدُوهِ وَاتَ مَا المُعْدُوهِ وَاتَ عَنْ طَمْعِهِ وَخِيمَةً ، فَهُلَ سَيَتَعَلَّمُ مِنْ ذَلِكَ دَرْسًا ، وَيَكُفُّ عَنْ طَمْعِهِ وَجَسْمِهِ ؟!

